

تقييم استخدام معلمي الدراسات الاجتماعية الرحلات المعرفية للتعليم عبر الويب (المدارس الأساسية الحكومية في إقليم جنوب المملكة الأردنية الهاشمية أنموذجاً)

الاستلام: 20/ يناير /2024
التحكيم: 12/ فبراير/2024
القبول: 6/ مارس/2024

د. تغريد عبد الحميد جبر الختانتة (*،1)

© 2024 University of Science and Technology, Aden, Yemen. This article can be distributed under the terms of the [Creative Commons Attribution License](#), which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided the original author and source are credited.

© 2024 جامعة العلوم والتكنولوجيا، المركز الرئيس عدن، اليمن. يمكن إعادة استخدام المادة المنشورة حسب رخصة مؤسسة المشاع الإبداعي شريطة الاستشهاد بالمؤلف والمجلة.

¹ مشرفة تربوية - مديرة تربوية الكرك - وزارة التربية والتعليم - الأردن.
* عنوان المراسلة: eman65alkateb@yahoo.com

تقييم استخدام معلمي الدراسات الاجتماعية الرحلات المعرفية للتعليم عبر الويب (المدارس الأساسية الحكومية في إقليم جنوب المملكة الأردنية الهاشمية أموذجا)

المخلص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على درجة ممارسة معلمي الدراسات الاجتماعية للرحلات المعرفية عبر الويب والتحديات التي تواجههم من وجهة نظرهم، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وتكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي الدراسات الاجتماعية في المدارس الحكومية في إقليم جنوب المملكة الأردنية الهاشمية، وبلغت عينة الدراسة من (163) معلماً ومعلمة من معلمي الدراسات الاجتماعية في المدارس الحكومية، اختيروا عشوائياً. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن درجة ممارسة معلمي الدراسات الاجتماعية للرحلات المعرفية عبر الويب من قبل معلمي الدراسات الاجتماعية في المدارس الحكومية جاء بمستوى متوسط، وجاءت التحديات التي تواجه معلمي الدراسات الاجتماعية للرحلات بمستوى متوسط، وأوصت الدراسة بضرورة عقد دورات وورشات عمل للمعلمين والطلبة على حد سواء، تنمي واقع استخدام أدوات التعليم الإلكتروني، وخاصة الرحلات المعرفية وتدريبهم على طرق استخدامها.

الكلمات المفتاحية: تقييم استخدام، إستراتيجية الرحلات المعرفية، الويب، معلمي الدراسات الاجتماعية.

Evaluating social studies teachers' use of cognitive trips for teaching via the web (government schools in the southern region of the Hashemite Kingdom of Jordan as an example)

Taghreed Abdel Hamid Jabr Al-Khatatna ^(1, *)

Abstract

The study aimed to identify the degree to which social studies teachers practice cognitive journeys via the web and the challenges they face from their point of view. The study relied on the descriptive approach, and the study population consisted of all social studies teachers in public schools in the southern region of the Hashemite Kingdom of Jordan. The study sample was from (163) teachers, and his mentors were social studies teachers in public schools, and they were selected randomly. The study results showed that the degree to which social studies teachers practiced cognitive trips through social studies teachers in government schools was at an average level, and the challenges facing social studies teachers for trips were at an average level. The study recommended the necessity of modifying curricula of academic courses to be compatible with their application using cognitive trips, and dissolving All challenges related to knowledge trips, in terms of providing Internet laboratories in schools in a manner commensurate with the number of students and courses.

Keywords: *Evaluation of use, Cognitive journey strategy, Web, Social studies teachers.*

1 Educational Supervisor - Karak Education Directorate - Ministry of Education – Jordan.

* Corresponding Email Address: eman65alkateb@yahoo.com

المقدمة:

في ظل التطور السريع والملحوظ في مختلف مجالات الحياة، سواءً الاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية، أو التعليمية، أصبح من الضروري على المؤسسات التعليمية مواكبة هذا التقدم. والتشجيع على استخدام التقنيات الحديثة في عمليات التعلم والتعليم، خاصةً بعد ظهور شبكة الإنترنت والمواقع الإلكترونية التي أصبحت مصدراً غنياً للمعلومات والثقافة والأبحاث.

في هذا السياق، يتطلب عصر المعلومات أن يكون لدى المتعلمين القدرة على الحصول على المعرفة من مصادر متعددة في ظل انتشار المعرفة، يجب تحسين عملية التعلم عن طريق الانتقال من الطرق التقليدية المعتمدة على المعلم إلى نهج يعتمد على البحث والتحقيق وحل المشكلات. لذلك، يركز التوجيه نحو تعليم المتعلم كيفية اكتساب المعرفة ذاتياً (Halat & KaIqrakus, 2014).

إحدى الإستراتيجيات التي تسهم في تحقيق هذا الهدف هي إستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب؛ تعتمد هذه الإستراتيجية على توجيه التعلم حول المتعلم، حيث توفر مهاماً وأنشطة تعليمية تشجع المتعلم على البحث والاكتشاف للمعلومات عبر الويب باستخدام قدراته العقلية ومهاراته العليا. ومع استخدام شبكة الإنترنت في التعليم، يتطلب التصميم الصحيح لصفحات الويب تجميع مزايا مختلفة، مثل النصوص، والصور، والحركة، والرسوم، والصوت. ورغم مميزات محركات البحث على الإنترنت، إلا أنها قد تواجه تحديات مثل عدم احتساب جميع المواقع المتعلقة بالبحث وتشعب الموضوعات، مما يجعل عملية البحث معقدة وتؤدي إلى تشتت في الحصول على المعلومات المستهدفة (المنهراوي وشعيب، 2015).

تأتي إستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب لتجاوز هذه التحديات، حيث تجمع بين التخطيط التعليمي والاستفادة الفعالة من التكنولوجيا. توجه هذا النموذج التعليم نحو تمكين المتعلم من القيام بعمليات البحث والتفكير النقدي، وبناء المعرفة بنحو فعال (بدوي، وأبودرب، 2012). تستند هذه الدراسة إلى تقييم استخدام معلمي الدراسات الاجتماعية لإستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب والتحديات التي يواجهونها.

وبما أن مادة الدراسات الاجتماعية تتأثر بموضوعاتها ومادتها الأكاديمية بما يحدث في هذا العالم المتغير والمعقد، تزايدت دعوة القائمين على تعليمها وتعلمها إلى البحث عن مداخل وإستراتيجيات وأساليب لتنمية المهارات المختلفة، والتي تثير الحماس ودوافع المتعلمين. ولذا، كان الاتجاه نحو الاستفادة من التطبيقات التكنولوجية في التدريس والتعلم، ومحاولة دمج التكنولوجيا في المحتوى العلمي المقدم، والتوصل إلى أكثر الطرق فاعلية في الأغراض الأكاديمية، عبر البحث عن إستراتيجيات تدريسية تعليمية تنظم للتعلم كيفية الاستفادة من استخدام مصادر المعرفة المتاحة على صفحات الويب عن طريق القيام بمهام تعليمية جرى التخطيط المحكم لها والاستخدام المثالي للشبكة العالمية (هيشور وكوب، 2001)، ومن هذه الإستراتيجيات التدريسية إستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب (Web Quests) والتي تتصف بأنها نشاط قائم على المناقشة، واعتمادها كلياً أو جزئياً على مصادر المعلومات المختلفة التي تنتجها شبكة الإنترنت، كما يمكن الاستعانة بمؤتمرات الفيديو التفاعلي لتحقيق أقصى استفادة في العملية التعليمية.

وظهرت فوائد هذه الإستراتيجية الجديدة والتي تتيح تكاملاً بين الإستراتيجيات الصحيحة للتعلم، وبين تفعيل شبكة المعلومات، وإستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب توجه الطلاب إلى موارد الشبكة بما يتطلبه ذلك من مهارات التفكير النقدي والفهم العميق للموضوعات، وهذا ما جعل الباحثة تقوم بهذه الدراسة؛

لمعرفة درجة ممارسة معلمي الدراسات الاجتماعية للرحلات المعرفية عبر الويب، والتحديات التي تواجههم من وجهة نظرهم.

مشكلة الدراسة:

من أهم أساليب واستراتيجيات التعليم الحديث، وبالأخص التعليم الإلكتروني ما يُعرف بالرحلات المعرفية والتي ساعدت المعلمين في المدارس وأعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات في متابعة طلابهم، واستكمال العملية التعليمية معهم، وزيادة معرفتهم بالمادة التعليمية، حيث إن إستراتيجية التدريس المعتمدة على الرحلات المعرفية تعدُّ أنشطةً تربويةً هادفةً وموجهةً استقصائياً، محورها المتعلم. يقوم المعلم بإعدادها في سبيل حصول المتعلم على المعلومات عبر تفاعله مع شبكة الإنترنت. وتتطلب هذه الإستراتيجية من المحاضر القيام بالخطوات الآتية: المقدمة، والمهمات والعمليات، والمصادر، والتقويم، والخاتمة. وتعتمد على عمليات البحث على شبكة الإنترنت في مواقعها المختلفة ذات العلاقة بالمهمات المكلف بها المتعلم، والمحددة من المحاضر للوصول إلى المعلومة بأقل جهدٍ ووقتٍ ممكن (Ambosaidi & Al-Balooshi, 2009).

ومن الخبرات التدريسية لطبيعت عمل الباحثة في الجانب التطبيقي أو النظري، تبين وجود قصور في استخدام أجهزة الكمبيوتر والإنترنت، واستخدام معلمي الدراسات الاجتماعية إستراتيجيات التدريس المباشرة مثل المحاضرة والإلقاء وغيرها في تدريس المحتوى، وهذا بدوره يسبب قصوراً في تنمية المهارات المختلفة للطلاب، فضلاً عن ذلك، لاحظت إقبال الطلبة على تصفح الإنترنت، فمن الأفضل استثمار هذا الاندفاع وتوظيفه لما يعود عليهم بالفائدة وتحقيق أهداف العملية التعليمية في آنٍ واحدٍ عن طريق استخدام إستراتيجيات جديدة متطورة، مثل الرحلات المعرفية عبر الويب تتناسب مع اندفاع الطلبة ورغبتهم لاستخدامها. وقد أثبتت دراسة الشيايدية والبلوشي (2017) أن استخدام إستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب ساعدت في زيادة الدافعية، والحيوية، والنشاط للطلبة مما أدى إلى ارتفاع تحصيلهم، وأيضاً فإن إستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب تنمي العديد من المهارات، مثل: التفسير، وتقويم المناقشات، والاستنباط، وأكدت دراسة الدغيشية (2019) فاعلية إستراتيجية الرحلات المعرفية في تنمية مهارات ما وراء المعرفة، ورفع التحصيل الدراسي، وتنمية الدافعية، وأيضاً أكدت دراسة الرواحية (2019) على أن إستراتيجية الرحلات المعرفية لها دورٌ في زيادة التحصيل الدراسي، وتكوين اتجاهاتٍ إيجابية نحو التعلم.

وفي ضوء ما سبق، جاءت الحاجة إلى استخدام إستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب باعتبارها إستراتيجية حديثة في التدريس؛ كونها تواكب تكنولوجيا المعلومات والاتصالات؛ ولندرة الأبحاث والدراسات السابقة -حسب علم الباحثة- التي تناولت استخدام إستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب في تدريس الدراسات الاجتماعية، مما دفع الباحثة إلى إجراء هذه الدراسة. وعليه، حُدِّدت مشكلة الدراسة عن طريق الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي: ما مدى استخدام معلمي الدراسات الاجتماعية للرحلات المعرفية عبر الويب؟ ويتفرع من السؤال الرئيس الأسئلة الآتية:

- ما مدى استخدام معلمي الدراسات الاجتماعية للرحلات المعرفية عبر الويب في تدريس الدراسات الاجتماعية؟

- ما التحديات التي تواجه معلمي الدراسات الاجتماعية في استخدام الرحلات المعرفية عبر الويب من وجهة نظرهم؟

أهداف الدراسة:

- تتمثل أهداف الدراسة بالآتي:
- التعرف على مدى استخدام معلمي الدراسات الاجتماعية للرحلات المعرفية عبر الويب في تدريس الدراسات الاجتماعية.
- الكشف عن التحديات التي تواجه معلمي الدراسات الاجتماعية في استخدام الرحلات المعرفية عبر الويب من وجهة نظرهم.

أهمية الدراسة:

- تكمن أهمية الدراسة بما يلي:
- إبراز أهمية التعليم عبر إستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب في العملية التعليمية؛ لما له من أهمية بالغة في تيسير العملية التعليمية؛ كونها من الإستراتيجيات الحديثة في التدريس.
- تقييم استخدام إستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب من قبل معلمي الدراسات الاجتماعية والتحديات التي تواجههم.
- وتكمن أيضاً أهمية هذه الدراسة كونها من الدراسات القليلة التي تجرى في الأردن -حسب علم الباحثة- وذلك في مجال البحث في درجة ممارسة معلمي الدراسات الاجتماعية للرحلات المعرفية عبر الويب، والتحديات التي تواجههم من وجهة نظرهم، مما قد يثري الأدب التربوي المتعلق بالتعليم الإلكتروني.

حدود الدراسة:

- الحدود المكانية: طبقت هذه الدراسة في المدارس الحكومية التابعة لوزارة التربية والتعليم في إقليم جنوب المملكة الأردنية الهاشمية.
- الحدود الزمانية: العام الدراسي (2022-2023).
- الحدود البشرية: معلمو الدراسات الاجتماعية في المدارس الحكومية التابعة لوزارة التربية والتعليم في إقليم الجنوب في المملكة الأردنية الهاشمية.
- الحدود الموضوعية: تناولت الدراسة موضوع تقييم استخدام معلمي الدراسات الاجتماعية للرحلات المعرفية عبر الويب، والتحديات التي تواجههم من وجهة نظرهم.

مصطلحات الدراسة:

- الرحلات المعرفية عبر الويب: هي إستراتيجية تقوم على العديد من الأنشطة التربوية الهادفة والموجهة استقصائياً، حيث تستند هذه الإستراتيجية إلى عمليات البحث في العديد من المواقع المختلفة التي لها علاقة مباشرة بالمهام الموكلة من قبل المعلم للمتعلمين والمتوافرة على شبكة الإنترنت؛ بهدف الوصول الصحيح والمباشر إلى المعلومات المطلوبة بأقل جهدٍ ووقتٍ ممكن (Eva & Gordaliza, 2012). وتعرفها الباحثة إجرائياً بأنها إستراتيجية تعليمية فعالة تندمج مع تكنولوجيا الويب لتحقيق أهداف تعليمية في مجال الدراسات الاجتماعية. تتمثل هذه الإستراتيجية في تصميم

مهام تفاعلية وتحليلية، يقوم فيها الطلاب بالبحث والاستكشاف عبر الإنترنت لثمهم موضوعات دراسات اجتماعية محددة.

- معلمو الدراسات الاجتماعية؛ هم معلمو مواد الدراسات الاجتماعية والمتمثلة في الجغرافيا، والتاريخ، والتربية الوطنية، في المدارس الحكومية في وزارة التربية والتعليم التابعة لإقليم المملكة الأردنية الهاشمية.

الإطار النظري:

بدأت فكرة إستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب عبر مجموعة من الباحثين بيرني دودج (Bernie Dodge) وتوم مارش (Tom March) بقسم تكنولوجيا التعليم بجامعة (سان دييجو) بولاية كاليفورنيا في الولايات المتحدة الأمريكية عام (1995م) (الوسيمي، 2013)، حيث تعرف إستراتيجية الرحلات المعرفية بأنها نموذج تعليمي طُوِّرَ لتحفيز التعلُّم الفعَّال عبر الإنترنت. تمثل هذه الإستراتيجية نهجاً تفاعلياً حيث يتعاون المتعلمون في فرق لاستكشاف ودراسة موضوع مُعيَّن على الإنترنت باستخدام مصادر معلومات متاحة (alsayed et al, 2016).

إن إستراتيجية الرحلات المعرفية تستند إلى النظرية البنائية، والتي تجعل من المتعلم محور العملية التعليمية، حيث إن المتعلم هو من يقوم ببناء المعرفة والمهارات الجديدة عبر التفكير، والبحث والاستقصاء الموجه، عن طريق عملية تفاعل وتواصل مع زملائه (Kachina, 2012).

وتعرف إستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب بأنها وثيقة يُعدها المعلم لمساعدة طلابه في عملية البحث والإبحار عبر الإنترنت حول موضوع مُعيَّن، وتوفر الوقت والجهد الذي قد يضيع في البحث العشوائي، ومن مهامها جعل الطلبة يعرفون بوضوح ما الذي يبحثون عنه، وما مهمة كل طالب في عملية البحث، كما تجعل الأهداف المرجوة من البحث واضحة ومفهومة للطلاب، مما يساعد على إنجاز عمل متقن ومفيد (March, 2003). وعرف كلٌّ من إيڤا وجورداليز (Eva & Gordaliza, 2012) الرحلات المعرفية عبر الويب بأنها مدخل تدريسي قائم على الاستقصاء، ويتبنى النظرية البنائية والتعلم التعاوني، ويستخدم لحل المشكلات بالاستخدام العقلاني المقتن لإمكانات ومصادر الإنترنت المحددة سلفاً؛ بهدف تنمية التفكير الناقد للطلاب، وتنمية التعلم التشاركي بينهم.

ويرى عزمي (2014) بأنها إستراتيجية تدريسية تهدف إلى دمج تكنولوجيا الويب في العملية التعليمية، وهي متمركزة على الطالب، تدور حول مشكلة حقيقية يقوم عبرها الطالب بالبحث عن المعلومات من مصادر متعددة عبر الويب، وتحليلها ثم تكوين المعرفة الجديدة، وتقوم على تشجيع العمل الجماعي، والتعلم التعاوني، وتبادل الآراء والأفكار.

بناءً على ما سبق من تعريفات، تظهر الرحلات المعرفية عبر الويب بوصفها إستراتيجية تعليمية مبتكرة وفعالة، حيث تتمحور حول تشجيع التفكير الناقد وتفعيل دور المتعلم في عملية بناء المعرفة. يشير فكر المؤسسين لهذه الإستراتيجية، بيرني دودج وتوم مارش، إلى تحفيز التعلُّم الفعَّال عبر الاستكشاف والبحث عبر الإنترنت. استناداً إلى النظرية البنائية، يصبح المتعلم المحور الرئيس للعملية التعليمية، حيث يتولى بناء المعرفة والمهارات بنحو نشط. ترى الباحثة أن إستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب تبدو طريقةً حديثة ومثيرة لتحفيز الطلاب وتعزيز مشاركتهم في عمليات التعلم. يعكس الاهتمام المتزايد بهذا النهج الحاجة إلى تكنولوجيا التعليم وإدماجها بنحو متقدم في مجال التعليم لتحقيق تجارب تعلم أكثر فعاليةً وشمولاً.

أهمية الرحلات المعرفية:

إن الرحلات المعرفية تتيح التعلم النشط والفعال، وهو ما ينادي به خبراء التربية والتعليم؛ لتمحوره حول المتعلم الذي يقضي وقتاً في البحث عن المعلومة، وذلك أدعى لرسوخها وثباتها، عبر مرور المتعلم بخطوات عديدة للحصول على المعلومات، حيث يمر بمراحل منها ما يكتسب عبرها مهارات، ومنها ما يكسب عبرها معلومات، وبالتالي تحسين التحصيل العلمي والمهارات فهو يبحث ويتعلم مهارة البحث، ويقرأ ويحلل ويخلص، ولدينا أيضاً هدف رائع وهو استخدام الإنترنت بنحو إيجابي ينعكس على ممارساته ودخوله اليومي بجهاز الجوال الخاص به، ويذكر قطيب (2012) أنها توفر للطلاب مهمات تتيح استخدام مهارات مختلفة، ومن أهمها مهارات التفكير العليا في بناء المعرفة وتحصيلها، وتمنح للمتعلمين القدرة والامكانية في البحث في نقاط محددة على نحو مدروس وعميق، عن طريق مصادر مواقع إلكترونية جرى انتقاؤها، وإعدادها مسبقاً من قبل المعلم، مما يساعد على توفير الجهد والوقت وعدم تشتت المتعلمين، وتكثيف جهودهم في الاتجاه المطلوب للنشاط الذي يقومون به. كما تعتمد الرحلة المعرفية عبر الويب على توظيف أساليب التدريس الحديثة المبنية على استخدام التكنولوجيا، بحيث يصبح الطالب هو محور العملية التعليمية التعليمية، وهو بؤرة النشاط التعليمي، وبذلك تخلق تعلماً نشطاً، وفعالاً، وأكثر دقة من التعليم التقليدي المعتمد على حفظ المعلومات واسترجاعها.

ومن وجهة نظر الباحثة، فالرحلات المعرفية حول الويب سواء أكانت أنشطة تعليمية أم مدخلات تدريسية أم إستراتيجية، ركزت على عناصر مشتركة بينها وهي: وجود بيئة منظمة للكمبيوتر والإنترنت تمثل بيئة داعمة للتعلم عبر استخدام روابط للمصادر الأساسية على مواقع الويب، ووجود مهمات أو مشكلات حقيقية تحفز على البحث والتقصي، والمشاركة في بيئات التعلم التعاوني والتشاركي بين الطلاب؛ بغية صنع المعرفة وبنائها بأنفسهم، وتحقيق التعلم ذي المعنى، وتنمية قدراتهم الذهنية.

فوائد الرحلات المعرفية عبر الويب:

إن الرحلات المعرفية تمنح الطلبة فرصة لاستكشاف المعلومة بأنفسهم وليس فقط تزويدهم بها، مما يجعلهم متعلمين باحثين، وتقوم على تشجيع العمل الجماعي، وتبادل الآراء والأفكار بين الطلبة، وتؤدي الرحلات المعرفية إلى إكساب الطلاب مهارات البحث من جمع المعلومات وتفسيرها وتحليلها وعرضها وتقويمها، وتمنح الطلاب إمكانية البحث في نقاط محددة بنحو عميق ومدروس، ولكن عبر حدود مختارة من قبل المعلم، مما يساعد على عدم تشتت الطلاب، وتكثيف جهودهم في الاتجاه المطلوب للنشاط الذي يقومون به. وهذا يجعل الرحلات المعرفية عبر الويب وسيلة فعالة ومثالية للصفوف التي تحتوي على مستويات ذات تباين حاد في المستوى التفكير للطلاب (Linda, 2009).

عناصر إستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب:

يذكر كل من هوكفيد وسونماز (Hakvedi & Sonmez, 2012)، وجودة (2016)، أن الرحلات المعرفية هي مجموعة من صفحات الويب، كل صفحة تتولى عنصراً محدداً من العناصر المكونة للرحلة، وهي عناصر أساسية يمكن عبرها بناء الرحلات المعرفية:

العنصر الأول: المقدمة، تبدأ الرحلة المعرفية عبر الويب بمقدمة تهدف إلى توضيح فكرة الدرس، والشكل العام للمهام المطلوبة، فهي افتتاحية الدرس عن طريق إعطاء المعلم للطلبة معلومات أساسية مشوقة عن المهام التي سيقومون بها أثناء الرحلة.

العنصر الثاني: المهام، بعد إيضاح فكرة الرحلة المعرفية وتقديم تمهيد للدرس توضع مجموعة من الأسئلة الجوهرية التي تتعلق بالأهداف الخاصة بالدرس، عبر أنشطة ومهام مطلوب من الطلبة إنجازها والقيام بها في الرحلة المعرفية وإنجازها يمكن الطلبة من تعلم المادة العلمية، فالمهام تمثل الجزء الرئيس في الويب؛ حيث يعد لها لتكون قابلة للتطبيق ومحفزة للطلبة.

العنصر الثالث: الإجراءات، يعطى الطلبة في هذه المرحلة دليلاً إجرائياً يحتوي على المهام المطلوب منهم لتنفيذها خطوة خطوة، ويحتوي على وصف دقيق لما سيقومون بفعله لأداء المهام، حيث يتضمن بعض التوجيهات الخاصة بتنظيم المعلومات التي سيحصلون عليها.

العنصر الرابع: المصادر، يحدد المعلم المواقع الافتراضية ذات الصلة الوثيقة بموضوع البحث وأنشطته، وانتقاء الموثوق بها والمحقة للأهداف، ثم يربطها بمراحل المهمة ويوجه الطلبة إلى المعلومات التي يريد التركيز عليها، ويفضل أن تكون المصادر الإلكترونية متنوعة.

العنصر الخامس: التقويم، في هذه المرحلة، للمعلم الحرية في طريقة تصميم التقويم، وبلورة المعايير المناسبة، ولكن من الواجب عليه إخبار الطلبة بهذه المعايير قبل رحلتهم من أجل توجيه جهودهم؛ ومن المعايير التي يمكن استخدامها: تحمل المسؤولية، تقويم آراء الأعضاء الآخرين داخل المجموعة، طرق عرض الحصاد النهائي للمرحلة.

العنصر السادس: الخاتمة، وهي ملخص للفكرة المحورية للرحلة المعرفية التي جرى البحث عنها، وفيها يذكر الطلبة بالمعلومات التي اكتسبوها عند نهاية الرحلة، لاستخدامها في مواقف أخرى، ويجب أن يعزز المعلم ثقة الطلبة بأنفسهم للوصول للخطوة الأخيرة من الدراسة عن طريق مكافأتهم بالدرجات، أو بالتعزيز المعنوي.

أنواع الرحلات المعرفية عبر الويب:

يُميّز بين نوعين من الرحلات المعرفية عبر الويب، وفق الفترة الزمنية المحددة لتنفيذ الرحلة المعرفية، والقدرات الذهنية، والمهام الملقاة على عاتق الطلاب في الرحلة المعرفية عبر الويب:

النوع الأول: الرحلات المعرفية قصيرة المدى (Short Term Web Quests): يبلغ مداها الزمني حصّة دراسية واحدة إلى أربع حصص، وعلى الأغلب هدفها التربوي الوصول إلى مصادر المعلومات واسترجاعها، ولإتمام مهامها تتطلب عمليات ذهنية بسيطة، حيث تستخدم من قبل المتعلمين المبتدئين غير المتمرسين على استخدام تقنيات وأدوات استعمال محركات البحث على الإنترنت، وتقدم على نحو بسيط، مثل: مناقشة، أو عرض قصير، والإجابة عن بعض الأسئلة المحددة (Allan, 2000).

النوع الثاني: الرحلات المعرفية طويلة المدى (Long Term Web Quests): وهي عكس الرحلات المعرفية قصيرة المدى، حيث إنّ عمرها يتراوح بين أسبوع وشهر كامل، وتتمحور حول أسئلة تتطلب عمليات ذهنية متقدمة كالتركيب، والتحليل، والتقويم... إلخ، ويقدم حصادها على عروض شفوية أو في شكل بحث، أو ورقة عمل للعرض على الإنترنت، وقد تتطلب هذه العروض التحكم في أدوات حاسوبية متقدمة، كبرامج العرض: مثل (باوربونت)، أو لغة الترميز (HTML)، أو برامج معالجة الصور، أو برامج تطوير التطبيقات المتعددة الوسائط (جمعة وأحمد، 2012).

مميزات الرحلات المعرفية عبر الويب

يمكن تلخيص أهم مزايا الرحلات المعرفية عبر الويب حسب ما أشار إليها (جادالله، 2006؛ الفار، 2011) في النقاط الآتية:

- 1- تشجع المتعلمين على التعاون عبر العمل الجماعي، وتبادل الآراء والأفكار بينهم، بالإضافة إلى العمل الفردي، وتشجع المتعلم على تحمل المسؤولية وعلى المشاركة الإيجابية في النشاط التعليمي.
- 2- تمنح المتعلمين إمكانية البحث في نقاط محددة على نحو عميق ومدروس، عن طريق حدود مختارة من قبل المعلم حيث إن هذا الأمر يساعد على عدم تشتت الطلاب، ويعمل على تكثيف جهودهم في الاتجاه المطلوب للنشاط الذي يقومون به، وهذا يجعل الرحلات المعرفية فعّالة ومثالية للصفوف التي تحتوي على مستويات ذات تباين حاد في المستوى التفكيري للطلاب.
- 3- تعكس طريقة رائعة لإشغال الطلبة، وتفعيل دورهم عبر مجموعة الأنشطة ذات المعنى من أجل الفهم المعرفي المتسلسل والمخطط له.
- 4- تساعد على عدم تشتت المتعلمين، عبر منحهم إمكانية البحث في نقاط محددة على نحو عميق ومدروس عبر مواقف ممتازة من المعلم.
- 5- تسهم في تنمية تفكير وقدرات المتعلمين، وتمكنهم من تقييم أنفسهم، وتهدف إلى تطوير قدرات المتعلم التفكيرية وبناء متعلم باحث يستقصي ويكتشف المعلومات بنفسه، ويستطيع تقييم نفسه.
- 6- يُستخدم الإنترنت في التعليم بنحو آمن، وذلك عبر توجيه الطلبة إلى الأهداف التعليمية ذات الصلة بموضوع البحث.

وتضيف الباحثة بأن الرحلات المعرفية عبر الويب تعدّ إستراتيجيةً تدريسيةً تدمج تكنولوجيا الويب في العملية التعليمية، مما يعزز الاستفادة من مصادر الإنترنت بنحو محكم، كما تكون الرحلات المعرفية مركزة حول الطالب، حيث يكون لديه دور نشط في البحث عن المعلومات وتحليلها وبناء المعرفة، وتركز الرحلات المعرفية على استخدام العقلانية في البحث، حيث تختار مصادر الإنترنت مسبقاً وعقلانياً لتلبية احتياجات البحث، كما تعدّ الرحلات المعرفية وثيقةً مسبقاً يقوم المعلم بإعدادها، مما يوفر وقتاً وجهداً للطلاب في عملية البحث.

معيقات تطبيق الرحلات المعرفية عبر الويب:

يذكر الفار (2011) بعض المعوقات التي تواجه تطبيق (Web Quest) في الفصول الدراسية ومنها أنه:

- لا يناسب تطبيقها لتلاميذ المرحلة الابتدائية الدنيا؛ وذلك لضعف امتلاكهم مهارات البحث عبر الإنترنت، ولضعف القدرة القرائية لديهم.
- لا تتناسب إستراتيجية (Web Quest) كل الموضوعات الدراسية في بعض المواد الدراسية.
- يأخذ بعض المعلمين وقتاً في تصميم الويب كويست.
- انقطاع الاتصال بالإنترنت أو ضعفه، أو انقطاع التيار الكهربائي.
- عدم توفر أجهزة الحاسوب في المدرسة بصورة كافية لتنفيذ المعلمين لعدد من الويب كويست في فصول عديدة في وقت واحد.

الدراسات السابقة

"دراسة الزهراني (2021) بعنوان: "أثر استخدام الرحلات المعرفية عبر الويب في تنمية بعض مهارات الحاسوب لدى طلاب الصف الأول الثانوي بمحافظة المخوة" هدفت إلى الكشف عن أثر استخدام الرحلات المعرفية عبر الويب في تنمية بعض مهارات الحاسوب لدى طلاب الصف الأول الثانوي بمحافظة المخوة، ومن أجل تحقيق هدف الدراسة استخدم المنهج التجريبي، القائم على تصميم المجموعتين، وتكوّنت المجموعة التجريبية من (٢٥)

طالباً، جرى تقديم المحتوى التعليمي لهم باستخدام الرحلة المعرفية عبر الويب، والمجموعة الضابطة تكونت من (25) طالباً، جرى تقديم المحتوى التعليمي لهم باستخدام الطريقة التقليدية، وتكونت أدوات الدراسة من الاختبار؛ وذلك لقياس تحصيل الجانب المعرفي للمقرر، ومن بطاقة الملاحظة لقياس الجانب المهاري في نفس المقرر، وقد أسفرت النتائج عن وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى (≥ 0.05) بين متوسطي درجات المجموعتين في القياس البعدي في الاختبار التحصيلي، وبطاقة الملاحظة لصالح المجموعة التجريبية، كما دلت النتائج عن أثر مرتفع لاستخدام الرحلات المعرفية عبر الويب في الجانب المعرفي وكذلك الأداء المهاري، حيث بلغ مربع حجم الأثر على التوالي للاختبار المعرفي (0.044)، وبطاقة الملاحظة (0.41). وبناءً على النتائج السابق عرضها، أوصت الدراسة بالعمل على تفعيل استخدام الرحلات المعرفية عبر الويب وتطوير مهارات بنائها، وذلك لتنمية الجوانب المعرفية والمهارية لطلاب المرحلة الثانوية".

"دراسة المعولية والكاف (2020) بعنوان: "فاعلية إستراتيجية التدريس المعتمد على الرحلات المعرفية عبر الويب في تنمية مهارات التفكير الناقد في النصوص الأدبية وبقاء أثر تعلمها" هدفت إلى التحقق من فاعلية إستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب في تنمية مهارات التفكير الناقد في النصوص الأدبية وبقاء أثر تعلمها لدى طالبات الصف الحادي عشر. ولتحقيق ذلك أعدت الباحثتان موقعاً تعليمياً باسم أنيسر للأدب والأدباء، ودليلاً إرشادياً لتدريس النصوص الأدبية باستخدام إستراتيجية التدريس المعتمدة على الرحلات المعرفية عبر الويب، واختباراً مهارياً في ضوء قائمة مهارات التفكير الناقد التي أعدتها الباحثتان. بلغ عدد أفراد الدراسة (25) طالبة وزعن على مجموعتين: الأولى تجريبية تألفت من (25) طالبة درسن النصوص الأدبية باستخدام إستراتيجية التدريس المعتمدة على الرحلات المعرفية. والثانية الضابطة ضمت (26) درسن بالطريقة الاعتيادية، ثم طبق الاختبار البعدي على المجموعتين، وبعد مرور أسبوعين طبق الاختبار المؤجل على المجموعة التجريبية، لقياس بقاء أثر التعلم، وقد أظهرت النتائج على وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية، في حين لم تكن الفروق دالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في الاختبارين البعدي والمؤجل لقياس بقاء أثر التعلم.

"دراسة حمادنة (2019) بعنوان: "درجة استخدام معلمي التربية الإسلامية لمهارات إستراتيجية الرحلات المعرفية للمرحلة الثانوية في دولة الكويت" هدفت إلى التعرف إلى درجة استخدام معلمي التربية الإسلامية لمهارات إستراتيجية الرحلات المعرفية للمرحلة الثانوية في دولة الكويت، حيث جرى اتباع المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من (130) معلماً ومعلمة، تكونت أداة الدراسة من الاستبانة، وأظهرت النتائج أن درجة استخدام معلمي التربية الإسلامية لمهارات إستراتيجية الرحلات المعرفية للمرحلة الثانوية جاءت بدرجة متوسطة، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة استخدام معلمي التربية الإسلامية لمهارات إستراتيجية الرحلات المعرفية تعزى لمتغير الجنس، والمؤهل العلمي، ووجود فروق ذات دلالة تعزى لمتغير الخبرة، وجاءت الفروق لصالح فئة أقل من (5) سنوات، وأوصت الدراسة بعقد دورات تدريبية لمعلمي التربية الإسلامية، لإكسابهم مهارات إستراتيجية الرحلات المعرفية".

"دراسة كالجن وكوك (Calgin and Koc, 2017) بعنوان: "تأثير برنامج Web Quest - تعليم الرياضيات المدعمة على مهارات التفكير الناقد لدى طلاب الصف السادس" هدفت إلى تقصي أثر تطبيق (Web Quest) بوصفها أداة مساعدة لتنمية التفكير الناقد لدى طلبة الصف السادس في مادة الرياضيات في تركيا، وتكونت عينتها من (36) طالباً وطالبة، واستخدم الباحثان مقياس التفكير الناقد سواء في التطبيق

القبلي أو البعدي، وقد أظهرت النتائج أن أفراد المجموعة التجريبية تطورا في مهارات التحليل، والتغيير والتنظيم الذاتي.

"دراسة سونج وهانغ وجينغ (Sung, Hwang and Chang, 2015) بعنوان " نهج متكامل للقضايا السياقية والويب لتحسين الطلاب، والتحصيل التعليمي، والمواقف والتفكير النقدي" هدفت لقياس فاعلية التدريس عبر إستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب في تحصيل وتحسين تفكيرهم الناقد، واتجاهاتهم، وتكونت عينت الدراسة من (48) طالباً وطالبة من الصف الخامس في تايوان، واستخدم الباحث المنهج شبه التجريبي، واختباراً في التفكير الناقد ومقياساً للدافعية، وأشارت النتائج إلى وجود تحسن في تحصيل طلبة المجموعة التجريبية، وكذلك في تفكيرهم الناقد.

تعقيب على الدراسات السابقة

تتقاسم جميع الدراسات السابقة هدفاً مشتركاً، وهو فحص أو تقييم فعالية استخدام إستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب في مجال التعليم، خاصة في موضوعات متنوعة، مثل الحاسوب، والتفكير الناقد، والتربية الإسلامية. وتشابهت الدراسات السابقة حيث استخدمت جميع الدراسات مناهج بحثية تجريبية أو وصفية تحليلية، تعتمد على تصميم المجموعات التجريبية والضابطة للتحقق من تأثير استخدام الرحلات المعرفية، وبذلك اختلفت مع الدراسة الحالية التي اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي، كما جرى استخدام أدوات مشتركة في الدراسات مثل الاستبانة، والاختبارات التحصيلية، وبطاقات الملاحظة لقياس التأثير والتحصيل النوعي، بينما استخدمت الدراسة الحالية الاستبانة أداة أساسية لجمع البيانات.

واختلفت الدراسات السابقة حيث ادرجت ضمن مجالات مختلفة، مثل الحاسوب، التفكير الناقد، التربية الإسلامية، والرياضيات، مما يبرز تنوع استخدام إستراتيجية الرحلات المعرفية، بينما الدراسة الحالية ركزت على الدراسات الاجتماعية، كما تظهر الدراسات اختلافات في فترة التنفيذ، وبالتالي في الظروف الزمنية التي قد تؤثر على نتائج البحث، كما اختلفت الدراسات في التأثير المرجو من استخدام الرحلات المعرفية، سواء على مستوى التفكير الناقد، التحصيل التعليمي، أو المهارات الحاسوبية. وقد أضافت الدراسة الحالية تسليط الضوء على استخدام إستراتيجية الرحلات المعرفية في تعليم الدراسات الاجتماعية، مما يشير إلى توجيه البحث نحو مجال معين من التعليم.

المنهجية والتصميم

منهجية الدراسة:

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، لملاءمته لطبيعة الدراسة.

مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي ومعلمات الدراسات الاجتماعية في المدارس الحكومية التابعة لمديريات التربية والتعليم في إقليم جنوب المملكة الأردنية الهاشمية، للعام الدراسي (2023/2022).

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (163) من معلمي ومعلمات الدراسات الاجتماعية.

أداة الدراسة:

لتحقيق هدف الدراسة طوّرت استبانة بعد الرجوع إلى الدراسات السابقة ذات الصلة، إذ تكوّنت الأداة في شكلها الأوليّة من استبانة احتوت على (29) فقرة لقياس مدى استخدام معلمي الدراسات الاجتماعية للرحلات المعرفية والتحديات التي تواجههم. حيث جرى استخدام مقياس ليكرت الخماسي لدرجة الممارسة (كبيرة جداً، كبيرة، متوسطة، قليلة، قليلة جداً)، وتكوّن من (16) فقرة، وتكوّن التحديات من (13) فقرة، وأعطيت العلامات (5، 4، 3، 2، 1) على التوالي.

وبهدف تصنيف المتوسطات الحسابية للحكم على درجة ممارسة معلمي الدراسات الاجتماعية للرحلات المعرفية والتحديات التي تواجههم أثناء استخدامها فقد جرى اعتماد النموذج الإحصائي في الحكم على المتوسطات الحسابية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على النحو الآتي: (1-2.33) مرتفعة، (2.34-3.67) متوسطة، (3.68-5) منخفضة، عبر المعادلة الآتية:

$$\frac{N-1}{3} = \frac{5-1}{3} = 1.33$$

صدق أداة الدراسة:

للتحقق من صدق محتوى أداة الدراسة عرضت على (8) محكمين مختصين في الجامعات الأردنية في تخصصات المناهج وطرق التدريس وتكنولوجيا التعليم، والقياس والتقويم، من ذوي الخبرة والكفاءة للوقوف على قدرتها على تحقيق الغاية المرجوة منها، وللتأكد من وضوح وسلامة صياغة فقرات الاستبانة وصلاحيتها لقياس ما صُممت لقياسه، وإجراء أي تعديل من حذف أو إضافة أو إعادة صياغة لفقرات ومناسبتها للموضوع؛ وجرى الأخذ بملاحظات المحكمين، وإجراء التعديلات المطلوبة والمناسبة، حيث عدّلت صياغة بعض الفقرات، واستقرت الاستبانة بصورتها النهائية على (29) فقرة.

ثبات أداة الدراسة:

جرى التحقق من ثبات الأداة بعد تطبيقها على عينة الدراسة الاستطلاعية المكوّنة من (35) من معلمي الدراسات الاجتماعية من داخل مجتمع الدراسة ومن خارج عينتها، بطريقة الاتساق الداخلي باستخدام معادلت (كرونباخ ألفا)، وبيّن الجدول (1) معاملات الثبات لأداة الدراسة:

جدول (1) معاملات الثبات لأداة الدراسة باستخدام معادلت (كرونباخ ألفا)

المحور	كرونباخ ألفا
درجة ممارسة إستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب	0.82
تحديات استخدام إستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب	0.83

المعالجة الإحصائية:

للإجابة عن تساؤلات الدراسة جرى استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، واستخدام تحليل التباين الثلاثي.

عرض النتائج

- أولاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما درجة ممارسة معلمي الدراسات الاجتماعية للرحلات المعرفية عبر الويب في تدريس الدراسات الاجتماعية؟

للإجابة عن السؤال الرئيس للمحور الأول الذي تكوّن من (16) فقرة حول درجة ممارسة معلمي الدراسات الاجتماعية للرحلات المعرفية عبر الويب في تدريس الدراسات الاجتماعية، جرى حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة والتي تهدف إلى التعرف على درجة ممارسة معلمي الدراسات الاجتماعية للرحلات المعرفية عبر الويب في العملية التعليمية. جدول (2) يوضح ذلك.

جدول رقم (2): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات المبحوثين على العبارات المكوّنة لمحور درجة ممارسة معلمي الدراسات الاجتماعية للرحلات المعرفية عبر الويب في العملية التعليمية

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	واقع الاستخدام
1	"أكلف الطلاب بجمع المعلومات باستخدام الشبكة العنكبوتية."	3.37	0.78	10	متوسطة
2	"أرسل الواجبات على البريد الإلكتروني وأكلف الطلاب بتسليم الواجبات على البريد الإلكتروني."	3.26	0.92	14	متوسطة
3	"أحرصُ عند تصميم الرحلات المعرفية على إعطاء الطالب الوقت الكافي لتنفيذها."	3.42	0.99	7	متوسط
4	"أختارُ نموذج التصميم الذي يتناسب مع الرحلات المعرفية."	3.59	1.05	3	متوسط
5	"أختارُ موضوع الرحلات المعرفية بعناية."	3.64	0.97	1	مرتفع
6	"أكلفُ الطلاب بواجباتٍ علميةٍ من قراءة كتب ومقالات ونشرات من خلال تقنيات إستراتيجية الرحلات المعرفية."	3.39	1.08	9	متوسط
7	"أشركُ الطلاب باستخدام تقنيات الرحلات المعرفية لأنها تعزز من مهاراتهم المختلفة."	3.52	1.06	5	متوسط
8	"أحدّدُ دور كل طالب في الرحلة المعرفية."	3.41	0.95	8	متوسط
9	"استخدامي لإستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب يجعلني راضياً عن توضيح المواد التعليمية للطلاب."	3.63	0.86	2	مرتفع
10	"لدي القدرة على إجراء التقويم بنحو بسيط، مثل لائحة عناوين الموقع."	3.31	0.92	12	متوسط
11	"أحدّدُ مستوى معرفة الطالب السابقة ومستوى فهمه للرحلات المعرفية."	3.43	1.09	6	متوسط
12	"لدي القدرة على تحضير الدروس باستخدام الرحلات المعرفية عبر الويب."	3.54	1.12	4	متوسط
13	"استخدم إستراتيجية الرحلات المعرفية بنحو دائمٍ ومنتظم."	3.27	0.97	13	متوسط
14	"أستطيعُ تحضير الدروس والمحاضرات باستخدام إستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب التي تراعي الطلبة أصحاب المستويات المتقدمة في استخدام الحاسوب."	3.36	0.95	11	متوسط
15	"أستخدمُ عمليات ذهنية متقدمة كالتحليل، والتركيب، والتقويم في تصميم الدروس باستخدام الرحلات المعرفية عبر الويب."	3.24	0.99	16	متوسط

متوسط	15	1.08	3.25	أستخدم إستراتيجية الرحلات المعرفية باستمرار في العملية التعليمية.	16
متوسط		0.95	3.41	المجموع	

يتبين من الجدول (2) أن تقديرات معلمي الدراسات الاجتماعية لممارسة الرحلات المعرفية عبر الويب في تدريس الدراسات الاجتماعية جاءت بدرجة متوسطة، وبمتوسط حسابي بلغ (3.41)، وانحراف معياري (0.95)، وحصلت فقرات محور (درجة ممارسة الرحلات المعرفية عبر الويب) على درجات تراوحت بين المرتفع والمتوسط، وتراوح المتوسط الحسابي لجميع الفقرات بين (3.25-3.64)، وجاءت الفقرة (1) والتي نصها: "أختار موضوع الرحلات المعرفية بعناية" بالمرتبة الأولى، وبمتوسط حسابي بلغ (3.64) وانحراف معياري (0.97)، بينما جاءت الفقرة (15) والتي نصها: "أستخدم عمليات ذهنية متقدمة كالتحليل، والتركيب، والتقويم في تصميم الدروس باستخدام الرحلات المعرفية عبر الويب" في المرتبة الأخيرة، وبمتوسط حسابي بلغ (3.24) وانحراف معياري (0.99).

وتفسر الباحثة هذه النتيجة بأن معلمي الدراسات الاجتماعية يدركون أهمية استخدام الرحلات المعرفية عبر الويب في العملية التعليمية. وتشير النتائج إلى قيامهم بتحديد مستوى معرفة الطالب السابقة ومستوى فهمه للرحلات المعرفية، ويقومون بتحديد دور كل طالب في الرحلة المعرفية.

وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى إدراك معلمي الدراسات الاجتماعية لأهمية الرحلات المعرفية عبر الويب في صقل معارف ومهارات الطلاب، وزيادة دافعيتهم نحو التدريس؛ لأنها تتيح التعلم النشط والفعال عبر المراحل التي يمر بها والتي يكتسب عن طريقها المعرفة والمعلومات، وأيضاً بسبب ما مروا به من ممارسات عبر استخدام التكنولوجيا وممارستهم لها ورغبتهم في الاستمرار في استخدام التكنولوجيا في حل الواجبات والتحضير لها عبر استخدام مواقع الويب المختلفة والتي يحددها المعلم للاستفادة منها في العملية التعليمية، فعالم اليوم جعل الطلبة يميلون إلى استخدام التكنولوجيا في جميع مجالاتها المختلفة، وبما أنهم يرغبون بالاستمرار في استخدامها فإنه كان من السهل حل الواجبات التي يكلفهم المعلم بها أو الاطلاع على الفروض الدراسية التي يرسلها المعلم للاستفادة منها في العملية التعليمية.

- ثانياً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: ما التحديات التي تواجه معلمي الدراسات الاجتماعية في استخدام الرحلات المعرفية عبر الويب من وجهة نظرهم؟

للإجابة عن السؤال الرئيس للمحور الثاني الذي تكوّن من (13) فقرة حول التحديات التي تواجه معلمي الدراسات الاجتماعية في استخدام إستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب من وجهة نظرهم، جرى حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة والتي تهدف إلى التعرف على التحديات التي تواجه معلمي الدراسات الاجتماعية في استخدام الرحلات المعرفية عبر الويب من وجهة نظرهم. جدول (3) يوضح ذلك.

جدول رقم (3): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات المبحوثين على العبارات المكوّنة لمحور التحديات التي تواجه معلمي الدراسات الاجتماعية في استخدام إستراتيجية الرحلات المعرفية من وجهة نظرهم

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	واقع الاستخدام
1	"ضعف التدريب والتأهيل للمعلمين والطلاب على إستراتيجية الرحلات المعرفية."	3.54	1.02	7	متوسط

متوسط	4	0.92	3.63	"صعوبة تنفيذ بعض المواد التعليمية والوسائل عبر إستراتيجية الرحلات المعرفية."	2
متوسط	5	0.95	3.57	"ضعف المعلمين والطلبة في استخدام إستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب."	3
متوسط	8	0.88	3.53	"تعيق كثافة المادة العلمية في المقررات استخدام إستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب."	4
مرتفع	3	1.04	3.67	"ضعف شبكة الإنترنت عند استخدام إستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب."	5
متوسط	9	0.94	3.51	"ضعف التفاعل بين المعلمين والطلبة بنحو مباشر."	6
مرتفع	1	1.03	3.74	"قلّة وجود أجهزة الحاسب الآلي عند الطلبة لاستخدام إستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب."	7
متوسط	11	0.99	3.48	"تمسك المعلمين بطرق التدريس التقليدية."	8
متوسط	10	0.82	3.50	"عدم وضوح إستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب للمعلمين والطلاب."	9
متوسط	13	0.91	3.31	"انخفاض دافعية الطلاب نحو إستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب."	10
مرتفع	2	1.08	3.69	"تدني فاعلية الأجهزة والتقنيات التعليمية المتوفرة بالمدارس."	11
متوسط	6	0.84	3.55	"تدني ملاءمة المادة التعليمية لاستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب."	12
متوسط	12	1.03	3.34	"الاعتقاد بأن استخدام إستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب مضيعة للوقت."	13
متوسط		92.0	3.54	المجموع	

يتبين من الجدول (3) أن تقديرات معلمي الدراسات الاجتماعية للتحديات التي تواجههم عند استخدام الرحلات المعرفية عبر الويب في تدريس الدراسات الاجتماعية، جاءت بدرجة متوسطة، وبمتوسط حسابي بلغ (3.54)، وانحراف معياري (0.92)، وحصلت فقرات محور التحديات التي تواجه معلمي الدراسات الاجتماعية في استخدام الرحلات المعرفية عبر الويب في العملية التعليمية على درجات متوسطة، وتراوح المتوسط الحسابي لجميع الفقرات بين (3.48-3.74)، وجاءت الفقرة (7) والتي نصها: "قلّة وجود أجهزة الحاسب الآلي عند الطلبة لاستخدام إستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب" بالمرتبة الأولى، وبمتوسط حسابي بلغ (3.74) وانحراف معياري (1.03)، بينما جاءت الفقرة (10) والتي نصها: "انخفاض دافعية الطلاب نحو إستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب" في المرتبة الأخيرة، وبمتوسط حسابي بلغ (3.3) وانحراف معياري (0.91).

ونفسر الباحثة هذه النتيجة بأن معلمي الدراسات الاجتماعية يواجهون بعض من التحديات التي ذكرت أعلاه، والتي تحد من الاستمرار في استخدام إستراتيجية الرحلات المعرفية من وجهة نظرهم، حيث إن هذه النتيجة تعكس الأثر السلبي الذي خلّفه ضعف التدريب والتأهيل للمعلمين والطلاب على إستراتيجية الرحلات المعرفية، وأيضاً طبيعة المادة من حيث المحتوى وكميتها تعيق استخدام هذه الإستراتيجية، غير أن من أهم التحديات لاستخدام إستراتيجية الرحلات المعرفية أيضاً الأمور اللوجستية سواءً عند المعلمين أو الطلاب أنفسهم من عدم توفر شبكة الإنترنت بنحو دائم، وعدم توفر الأجهزة الذكية عند الجميع.

الاستنتاجات:

- أظهرت الدراسة أن درجة ممارسة معلمي الدراسات الاجتماعية للرحلات المعرفية عبر الويب تقع في مستوى متوسط، مشيرة إلى تحديات قد تواجه عملية تنفيذ هذه الإستراتيجية.
- بناءً على النتائج، يمكن التأكيد على أن هناك حاجةً ملحةً لتحسين مستوى تكامل تقنيات الويب في مجال تدريس الدراسات الاجتماعية لتحسين تجربة التعلم للطلاب.
- أظهرت التحديات التي تواجه معلمي الدراسات الاجتماعية للرحلات المعرفية عبر الويب مستوى متوسط، مما يفتح الباب أمام البحث عن حلول فعالة لتجاوز هذه التحديات.
- يُشدد على ضرورة عقد دورات تدريبية وورش عمل لمعلمي الدراسات الاجتماعية والطلاب لتطوير مهاراتهم في استخدام الأدوات التعليمية الإلكترونية، وخاصةً إستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب.
- يُنصح بتعزيز التفاعل والتعاون بين المعلمين والطلاب في سياق استخدام تكنولوجيا الويب، مما يعزز تجربة التعلم، ويسهم في تحقيق أهداف التعليم الحديث.
- يعكس الاستنتاج العام للدراسة أهمية تكامل التكنولوجيا في العملية التعليمية وضرورة تطوير إستراتيجيات تدريس مبتكرة تلبى احتياجات الطلاب في عصر المعلوماتية.

التوصيات:

في ضوء النتائج التي توصلت لها الدراسة، توصي الباحثة بالآتي:

1. عقد دورات وورشات عمل للمعلمين والطلبة على حدٍ سواء، تنمي واقع استخدام أدوات التعليم الإلكتروني، وخاصةً الرحلات المعرفية وتدريبهم على طرق استخدامها.
2. تدوير كل المعوقات الخاصة بالرحلات المعرفية، من حيث توفير معامل الإنترنت في المدارس وبما يتناسب مع عدد الطلبة والمقررات الدراسية.
3. تعديل مناهج المقررات الدراسية لتتوافق تطبيقها باستخدام الرحلات المعرفية.
4. إجراء المزيد من الدراسات التربوية حول إستراتيجية الرحلات المعرفية من حيث الأبعاد والتطبيقات في المؤسسات التربوية، وغيرها من المؤسسات.

المراجع

المراجع العربية

- أسعد، خالد وطبيبي، مؤنس (2004)، طرق ونماذج لاستخدام الإنترنت في التدريس، مجلة جامعة ياقية الغربية، أكاديمية القاسمي للتربية، 8، (84-69).
- أمين، زينب وآخرون (2014)، كفاءة إعداد رحلة معرفية عبر الويب باستخدام برنامج كورس لاب، مجلة كلية التربية، جامعة بني سويف، مصر، (104-77).
- بدوي، كرامي وأبو درب، علاء (2012)، أثر استخدام رحلات التعلم الاستكشافية عبر الويب لتنمية التحصيل المعرفي والاتجاه نحو استخدامها في تعلم الدراسات الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، المجلة التربوية، كلية التربية، جامعة سوهاج، 32، (602-538).
- جاد الله، أحمد (2006)، تصميم دروس تعليمية تعليمية باستخدام نماذج الويب كويست وأثرها في تحصيل طلبة الصف العاشر الأساسي واتجاهاتهم نحو الكيمياء، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان.
- جمعة، علي وأحمد، بارام (2012)، فاعلية تدريس الكيمياء العضوية باستخدام إستراتيجية الرحلات المعرفية في تحصيل طلبة السنة الثالثة في كلية العلوم في جامعة السليمانية. مجلة الفتح، 7(49)، (97-62).
- جودة، سامية (2016)، فاعلية استخدام الرحلات المعرفية عبر الويب كويست في تنمية بعض مهارات التفكير المنطقي والدافعية للإنجاز الأكاديمي لدى طلبة قسم الرياضيات بجامعة تبوك، مجلة العلوم التربوية والنفسية، جامعة تبوك، السعودية، 4(7)، (228 – 187).
- حمادنة، أديب (2019)، درجة استخدام معلمي التربية الإسلامية لمهارات إستراتيجية الرحلات المعرفية للمرحلة الثانوية في دولة الكويت، مجلة المنارة للبحوث والدراسات، 25(4)، (51-24).
- الدغيشية، محفظة (2016)، فاعلية الرحلات المعرفية عبر الويب في تدريس الرياضيات التطبيقية على التحصيل وتنمية مهارات ما وراء المعرفة لدى طالبات الصف الحادي عشر، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة السلطان قابوس.
- الرواحية، بهية (2016)، أثر إستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب على تحصيل طالبات الصف العاشر في سلطنة عمان في مادة التربية الإسلامية واتجاهاتهن نحوها، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة السلطان قابوس.
- الزهراني، أحمد (2021)، أثر استخدام الرحلات المعرفية عبر الويب في تنمية بعض مهارات الحاسوب لدى طلاب الصف الأول الثانوي بمحافظة المخوة، مجلة كلية التربية – جامعة أسيوط، 37(5)، (83-112).

الشيادية، أصيلتة والبلوشي، سليمان (2017)، أثر الرحلات المعرفية عبر الويب في تنمية التحصيل الدراسي ومهارات التفكير الناقد في مادة العلوم لدى طلاب الصف التاسع الأساسي، رسالته ماجستير غير منشورة، جامعة السلطان قابوس، مسقط.

عزمي، نبيل (2014)، بيئات التعلم التفاعلية، القاهرة: دار الفكر العربي.

الفار، زياد (2011)، مدى فاعلية استخدام الرحلات المعرفية عبر الويب في تدريس الجغرافيا على مستوى التفكير التأملي والتحصيل لدى تلاميذ الصف الثامن الأساسي، رسالته ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر بغزة، فلسطين.

قطيط، غسان (2012)، حوسبة التدريس، عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

المعوليتة، وهيبته والكاف، فاطمة (2020)، فاعلية إستراتيجية التدريس المعتمد على الرحلات المعرفية عبر الويب في تنمية مهارات التفكير الناقد في النصوص الأدبية وبقاء أثر تعلمها، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، 16(2)، (143-153).

المنهراوي، داليا وشعيب، إيمان (2015)، فاعلية إستراتيجية الرحلات المعرفية (Web Quest) للارتقاء بمستوى تحصيل وأداء طالبات دبلوم مراكز مصادر التعلم في مقرر مصادر التعلم والمعلومات واتجاهاتهن نحو هذه الرحلة، دراسات تربوية واجتماعية، 21(1)، (93-142).

هيشور، حسين وكوب، جيفري (2001)، الرحلات المعرفية عبر الويب، نموذج المتعلم الرحلة والمستكشف، مشروع التكوين التربوي المدعم بالحاسب، الوكالة الأمريكية للتنمية.

الوسيمي، عماد (2013)، فاعلية استخدام الرحلات المعرفية عبر الويب في تعلم البيولوجي على بقاء أثر التعلم وتنمية مهارات التفكير الأساسية والمهارات الاجتماعية لدى طلاب الصف الأول الثانوي، دراسات عربية في التربية وعلم النفس، السعودية، 43(1)، (67-11).

المراجع الأجنبية

Allan, J. & Street, M., (2007). The Quest for Deeper Learning: An Investigation into the Impact of a Knowledge-Pooling Web Quest in Primary Initial Teacher Training, *British Journal of Education Technology*, 38(6), 1102-1112.

Al-Sayed, R., Abdel-Haq, E., El-Deeb, M., & Ali, M. (2016). *Enhancing English language planning strategy using a Web Quest model*. Unpublished Master Thesis. Benha University, Egypt.

Ambosaidi, A.& Al Balooshi, S. (2009). *Methods of teaching science*. Amman: Dar Al Massira.

Calgin, Z., & koc, M. (2017). The effect of Web Quest – Supported Mathematics Instruction on Sixth Grade Students, Critical Thinking Skills. *Necatibey Faculty of Education Journal of Science And Mathematics Education*, 11(1), 1-20.

- Eva, V., & Gordaliza, R. (2012). *Using Web Quests in initial teacher training*. The 8th International Scientific Conference elearning and software for Education. Bucharest, April, 26-27, 371-376.
- Hakverdi, M. & Sonmez, D. (2012). Learning how to design a technology supported inquiry – based learning environment. *Science Education International*, 24(4), 338-352.
- Halat, E. & Karakus, F. (2014). Integration of Web Quest in a social studies course and motivation of pre-service teachers. *The Georgia Social Studies Journal*, 4(1), 20-31.
- Kachina, O., (2012). Using Web Quests in the Social Sciences Classroom. *Contemporary Issues in Education Research* 5(3). 185-200.
- Linda, S., (2009). "Creating a WebQuest: It's Easier Than You Think ". article at Education World®. 2009. Available at: http://www.educationworld.com/a_tech/tech/tech011.shtml
- March, T. (2003). The learning power of Web Quests, *Educational Leadership*, 61(4), 42-47.
- Sung, H., Hwang, H. (2015). An Integrated Contextual and Web – Based Issue Quest Approach to Improving Students, Learning Achievement, Attitude's and Critical Thinking, *Educational Technology & Society*, 18(4), 299-311.